أخوةُ العنز

ما زال (الواعظون) من فوق (المنحلُّون) من تحت يمارسون هوايتهم المفضلة وهي النفاق، الدعوة باللسان، وإظهار الإيمان الزائف، وتناقل رسائل لا يتعدى أثرها أصابعهم (المفلطحة) من كثرة النقر على كيبورد الهاتف في عملية قص ولصق مستمرة لرسائل (أنشر تؤجر)، مبادئهم في مكة والمدينة وسلوكهم في بتايا ولاس فيغاس!

أمثال هؤلاء يطيب لي أن أسميهم بـ « أخوة العَنْز »، وأخوة العنز هؤلاء ما زالوا يرفعون الصوت بالثغاء خلف أختهم التي تطارد النعجة وتأمرها بستر عورتها، بينما نسيت العنز المسكينة أن عورتها مكشوفة (للرايح والجاي)!

أخوة العنز هؤلاء يعجبك ثغاؤهم، عفواً، أقصد حديثهم، ولكنهم في الحقيقة أكثر من يقترف الآثام، وأكثر من (يدْعَرُ) في حِمى القريب والبعيد والشرق والغرب بمجرد أن يُهمَلَ له (الرِّباط)، فإذا انفلت من قيده تماماً أصبح كالناقة العشواء التي تتخبط في كل مكان، ولا ترعوي ولا تميز بين حلال أو حرام، ولا بين جميل أو قبيح، ولا بين فعل حسن أو عيب وتخلف!

أخوة العنز، تجدهم دعاةً مهتدين هنا، ليس إيماناً، لا والله، بل لأنه يهاب من (المَرَة) أو من القبيلة أو من (الجماعة) أو من عادات المجتمع بشكل عام، وبمجرد أن يغيب عنه الرقيب أو يتجاوز حدود المملكة ينقلب مائة وثمانين درجة، ويلقي بوجهه المزيف من نافذة الطائرة، ويلعن (سنسفيل) العادات والقبيلة والجماعة (والمَرَة)، أما الدِّين فإنه لا يكاد يتذكره أصلاً إلا حين يبدأ في ترتيب حقيبته في طريق العودة، وبمجرد أن يصل المطار يرتدي ثوب التيس من جديد!

أخوة العنز، حين تناقشهم في تناقضهم (المقرف) هذا، ستجدهم جميعاً يحفظون عن ظهر قلب ثلاث مقولات ويرددونها على مسامعك باستمرار، وهي:

١- أحبُّ الصالحين ولست منهم.

٢- إذا بليتم فاستتروا.

٣- ما لا يدرك كلُّه لا يترك جلُّه.

الحقيقة أن هذه العبارات جميلة حين تسمعها من إنسان ملتزم ويشعر بالتقصير، لكن أن تسمعها من (صايع) وأنت تعرف أنه (صايع) فإنها ستكون ثقيلة على مسامعك، بل ستشعرك بالاشمئزاز، ليس منها، وإنما الاشمئزاز ممن يرددها، وهذه العبارات هي الدليل القاطع الحاسم الجازم على أن صاحبك منافق (بنمرة واستمارة) وأنه تيس (أصلي)!

ما دفعني إلى الكتابة عن هذا الأمر هو ما لاحظته من تعليقات (أخوة العنز الهمج) على حريق دبي.

منطق الانتقام والتشفي والحقد الدفين في القلوب ظهر بوضوح، والفرحة التي لا تخفى بحدوث الحريق كانت حاضرة، والاستماتة في تصوير الحدث على أنه انتقام من الله بسبب أن دبي تحتفل بالعام الميلادي الجديد كانت قائمة على قدم وساق!

وكأنَّ الاحتفال بالعام الميلادي الجديد إحدى الكبائر، أو أنه الفيصل بين الإسلام والكفر، ونسي أو تناسى أخوان عنزة ما حدث عندنا من سقوط رافعة الحرم، وتدافع الحجيج، وحريق مستشفى جازان، فهل كان الحجاج أو المرضى يحتفلون بعيد الكريسمس مثلاً؟!

التشفي والفرح بمصائب الآخرين دلالة على سواد الأنفس، واختلال السلوك، وهو خلق بغيض لا يمكن أن يزرعه الإسلام في نفوس أبنائه، فهو بريء منه براءة الذئب من دم يوسف، حتى وإن برر أخوان عنزة حقدهم وحسدهم بمبررات مزركشة بالدين.

obeikandi.com

والحقيقة خلف كل هذا الحقد أنهم يشعرون بأنهم مكبلون هنا بحكم الخوف من العادات فقط، فإذا ذهبوا إلى هناك انفلتوا انفلات (الهِيم)، ورموا بكل مبرراتهم الدينية خلف ظهورهم، واصطفوا مع الجمهور تحت برج خليفة وبنات الهوى متأبطات أذرعهم وكأس الراح تفوح رائحتها من أفواههم، وأقلهم انفلاتاً يكتفي بالهتاف والتصفيق مع المحتفلين وعينيه بين (عراقيب) البنات!

obeikandl.com